علي علي علي علي علي علي علي
علي علي علي علي علي علي علي

مؤسّسةُ القمر للثقافةِ والإعلام

من أجلِ ثقافةٍ شيعيَّةٍ زَهرائيّةٍ أصيلة..من أجلِ نهضةٍ ثقافيةٍ حُسينيّةٍ زهرائيّةٍ مُتحضِّرة..من أجلِ وعيٍ مهدوَيٍّ زهرائيٍّ راقٍ

القَمر الفضائيّة تُقدِّم أيقونةَ برامجِها

بانوراما الرَّجعةِ العظيمةِ

مَعَ عبدِ الحليمِ الغِزِّي

شهرُ رمضان 1446 هـ - 2025 م

الرَّجعةُ عقيدةٌ لا يُمكنُ للإنسانِ أَنْ يَكُونَ شِيْعِيًّاً مِن دُونِ الاعْتِقَادِ بِهَا بِحَسَبِ مَنْطِقِ عَلِيٍّ وَآلِ عليٍّ صَلوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِم

الْحَلَقَةُ 54

الْخَمِيْس: 25/ شَوَّال/ 1446هـ – 24/ 4/ 2025 م

بِسْمِ اللَّه عَلَىٰ مَائِدَة الْحُجَّة بنِ الْحَسَن

www.alqamar.tv

﴿أَوْ كَالَّذي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْيِي هَٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانْظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانْظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْماً فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾، البقرة (259).

فهرسة الحلقة (54) وخارطتها الذهنية

ت	العنوان	ص
1	زُبدةُ بانوراما الرَّجعةِ العَظِيمة، الزُّبدةُ الَّتي لأجلِها عُقِدَ هذا البرنامج، الزُّبدةُ هذهِ ما هيَ بِزُبدةِ البَانوراما، إنَّها زُبدةُ الدِّين؛ "إِمَامَةُ فَاطِمَة"- ج6	3
2	☜ الاتجاه الأول: اثبات إِمامَةُ فاطمةَ الزَّهراءِ -ج2	3
3	★ أَدِلَّةُ إِمامَةِ فاطمةَ الزَّهراءِ: مَنهجٌ استدلاليٌّ شَامِلٌ-تتمة الحديث	3
4	❖ الدَّليل الثَّاني وهُو: الدَّليلُ القُرآنيُّ التَّراكُميُّ: إثباتُ إمامةِ فاطمةَ الزَّهراءِ-تتمة الحديث	3
5	○ آيةُ النّورِ: فاطمةُ الزَّهراءُ مَجلى المَثلِ الأَعلى للهِ تَعالى	3
6	○ المَثلُ الأَعلى للهِ تَعالى: حَقِيقةٌ مُحمديّةٌ عَلوِيّةٌ فاطمِيّةٌ ○ المَثلُ الأَعلى: إمامةُ فاطمةَ الزَّهراءِ ومَكانَتُها في الوُجودِ	4
7	○ انّهُ الْمَثَلُ الأعلى الَّذي نُسَلِّمُ عليهِ في الزِّيارةِ الجامعةِ الكبيرة ○ سورةُ البيِّنةِ: دِينُ القَيِّمةِ هو دِينُ فاطمةَ الزَّهراءِ	6
8	○ سورةُ الإسراءِ: القرآنُ يَهدي لِلفاطِميَّةِ القَويمة	7
9	○ سورةُ الكوثرِ: فاطمةُ الزَّهراءُ مَنبعُ الخيرِ الكثيرِ والإمامَةِ الإلهيَّةِ الكُبرى	8
10	○ سورةُ الحجِّ: البئرُ المُعطَّلةُ والقصرُ المشيدُ ودلالتُهما على ولايةِ الأئمّةِ	11
11	○ البِئرُ المُعطَّلةُ والقصرُ المشيدُ: مَثلٌ لآلِ مُحَمَّدٍ وإمامتهم ○ فاطمة وولدها مُعَطَّلون من الملك الظاهر، لا من الإمامة الإلهية	13
12	○ الملك العظيم هو الإمامة، وفاطمة إمام الأئمة من ولدها	14
13	○ الآيةُ الثلاثونَ من سورةِ فُصِّلَتْ: الولايةُ لأهلِ البيتِ	16
14	○ القرآنُ يؤكِّدُ إمامةَ فاطمةَ بخلافِ النبوةِ والرسالةِ	17
15	○ فاطمة داخلة في عنوان المستضعفين في الأرض	18
16	○ الزهراءُ مظلومةٌ ومُستضعفةٌ بعدَ النبيِّ	19
17	❖ الدَّليل الثَّالِث: "إلى الدَّلِيلِ الحَدِيثيِّ التَّراكُمي"	20
18	○ الطاعةُ والإمامةُ: نظامُ الملةِ وأمانٌ من الفرقةِ	20
19	○ الخَيْرِيَّةُ هي الإمامةُ: الحسَنُ يشهدُ بِخيريَّةِ أمِّه فاطمةَ	21
20	○ فاطمةُ حُجَّةُ اللهِ على الأئمة ○ عليٌّ وزوجتُه وابناهُ حُجَجُ اللهِ على خَلْقِه	22
21	أسئلة اختبارية	22

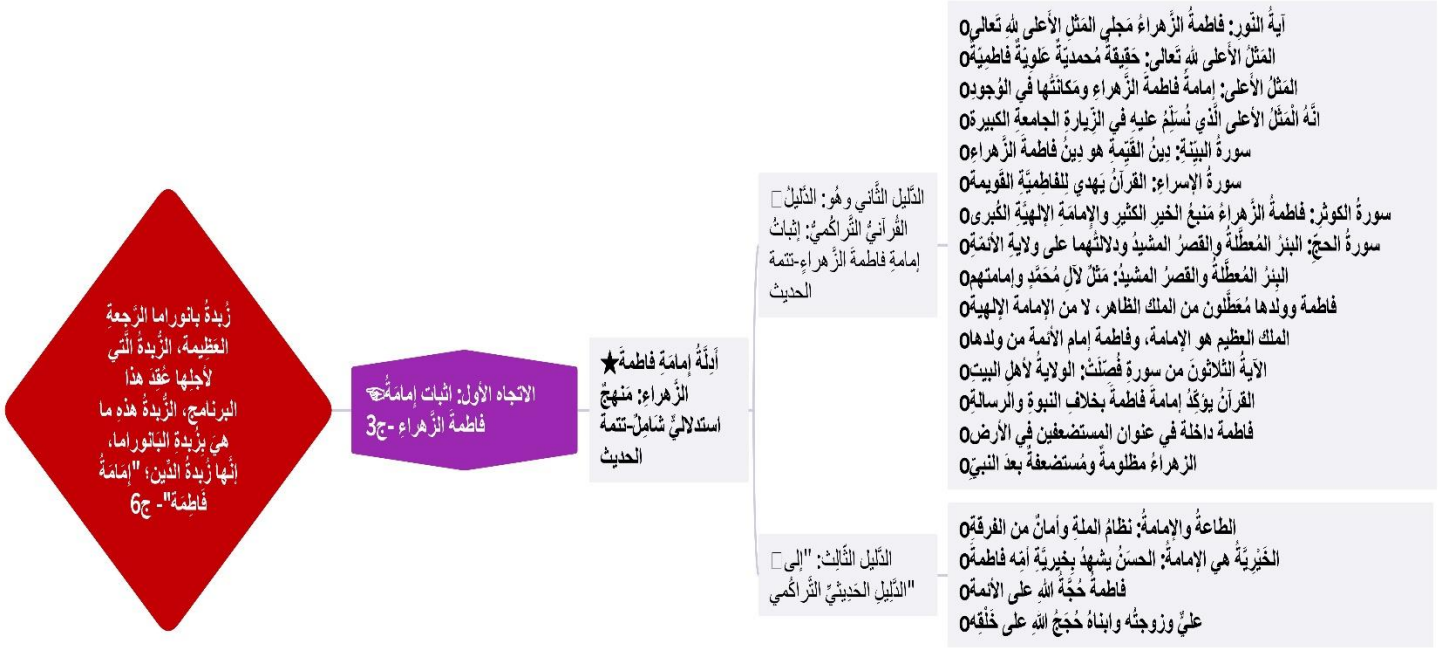

يَا زَهْرَاء

سَلامٌ عَلىٰ مَهدِيِّ الأمَم وَجَامِعِ الكلِم.. سَلامٌ عَلىٰ رَبِيْعِ الأنَام وَنَظرَةِ الأيَّام.. سَلامٌ عَلَيْكَ يَا إِمَام. سَلامٌ عَلىٰ الجَمِيْع..

سَيِّدة الحُضُورِ وَالغَيْبَة..سَيِّدَة الظهُورِ وَالرَّجْعَة..

مَنْ بِيَدِهَا مَفاتِيْحُ أسْرَارِ المُلك التَّلِيْد وَالأمْر الجَدِيْد فاطِمَة. إمَامُ الأئِمَّةِ مِنْ وُلدِهَا الأئِمَّة الأطهَار حُجَّةُ الحُجَج مِنَ المُجْتَبىٰ الأطهَرِ إِلىٰ القائم المُخْتَار..أنَاجِيْكِ.. أنَاجِيْكِ وَأنَا بَاسِط عِنْدَ الوَصِيْدِ عَقلِي وَقلبِي أن يَمَسَّنِي أنَا وَمَن يَسِيْرُ مَعِي فِيْ هَذا الطريق شَيءٌ مِن نَفحَةٍ زَهرائِيَّةٍ تَوَفِقنَا أن نَدرِك عَقِيْدَةَ الرَّجْعَةِ كَمَا تَرِيْدِيْنَ يَا أمَّاهُ..

يَا أمَّ الأئِمَّةِ المَعْصُومِين وَأمَّ أشْيَاعِهِم المُخْلِصِين؛ إِنَّهُ أنَا ابْنٌ عَاق وَعَبْدٌ آبِقٌ..

بِالحَسَنِ بِالحَسَنِ بِالحَسَنِ بِالحَسَنِ استُرِي عَيبِي تَكوِيْنًا وَتَشرِيْعًا..

وَبِالحُسَيْنِ وَبِالحُسَيْنِ أنِيْرِي عَقلِي وَقلبِي بِخِدمَةِ قَائِمِ آلِ مُحَمَّد صَلَواتٌ عَلَيْكِ وَعَلَيْه..

ج6

زُبدةُ بانوراما الرَّجعةِ العَظِيمة، الزُّبدةُ الَّتي لأجلِها عُقِدَ هذا البرنامج، الزُّبدةُ هذهِ ما هيَ بِزُبدةِ البَانوراما، إنَّها زُبدةُ الدِّين؛ "إِمَامَةُ فَاطِمَة"

الاتجاه الأول: اثبات إِمامَةُ فاطمةَ الزَّهراءِ -ج2

أَدِلَّةُ إِمامَةِ فاطمةَ الزَّهراءِ: مَنهجٌ استدلاليٌّ شَامِلٌ-تتمة الحديث

الدَّليل الثَّاني وهُو: الدَّليلُ القُرآنيُّ التَّراكُميُّ: إثباتُ إمامةِ فاطمةَ الزَّهراءِ-تتمة الحديث

آيةُ النّورِ: فاطمةُ الزَّهراءُ مَجلى المَثلِ الأَعلى للهِ تَعالى

★ يقُودُنا الكلامُ إلى سُورة النُّور وإلى الآيةِ (35) بعدَ البَسمَلَةِ مِن سورة النُّور:

❖ ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَىٰ نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾،

☜ هذا هُوَ الْمَثَلُ الأعلى الَّذي ضَربهُ اللهُ فِي القُرآن، لا أُريدُ أن أقِفَ عِندَ الآيةِ الكريمةِ فلقد تحدَّثتُ عنها كِراراً ومِراراً في برامجي السَّابِقة، الآيةُ هِيَ الَّتي تُمَثِّلُ المَثَلَ الأعلى.

المَثلُ الأَعلى للهِ تَعالى: حَقِيقةٌ مُحمديّةٌ عَلوِيّةٌ فاطمِيّةٌ

★ القرآنُ في سورة النَّحل في الآيةِ (60) بعدَ البسملة:

❖ ﴿**لِلَّذِيْنَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ مَثَلُ السَّوْءِ** - لا شأنَ لنا بِهم - ءِ **وَلِلَّهِ** - كلامُنا هُنا - **وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ**﴾

☜ هذا الْمَثَلُ الأعلى لابُدَّ أن يكونَ موجُوداً فِي كتابهِ لأنَّ كتابهُ يشتملُ على تِبيانِ كُلِّ شيء فَما بَالُكُم حِينمَا يكونُ الحدِيثُ عن الْمَثَل الأعلى لِلّه، لابُدَّ أن يكونَ موجُوداً فِي كِتابه.

★ إذا ذهبنا إلى سورة الرُّوم وإلى الآيةِ(27) بَعْدَ البَسْمَلَة:

❖ ﴿**وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيْدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيْزُ الْحَكِيمُ**﴾.

⬅ إذاً جاء الكلامُ في سورة النَّحل: ﴿**وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ**﴾.

⬅ وجاء الكلامُ في سورة الرُّوم: ﴿**وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ**﴾.

- ما جاء في سورة النَّحل: ﴿**وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ**﴾، هذا الْمَثَلُ الْمُطلق، وجاء التعبيرُ دقيقاً فجاءت اللامُ الَّتي هِيَ لامُ الْمِلْك، هذا الكِتابُ لي، هذا الكِتابُ لي، وهذا الكِتابُ لَك، هذهِ لامُ الْمِلْك، فحينما أقولُ هذا الكِتابُ لي إنَّني أمتَلِكهُ، وهذا الكتابُ لك أَنْتَ تَمتَلِكهُ، ﴿**وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ**﴾، هذا هُوَ الَّذي خلقَهُ فاستقرَّ فِي ظِلِّهِ فلا يَخرجُ مِنهُ إلى غَيرِه، أينَ ذُكِرَ فِي الكِتابِ الكريم؟

المَثلُ الأَعلى: إمامةُ فاطمةَ الزَّهراءِ ومَكانَتُها في الوُجودِ

★ ذُكِرَ في سورة النُّور في الآيةِ (35) بعدَ البَسْمَلَة، إنَّها آيةُ النُّور:

❖ ﴿**اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيْهَا مِصْبَاحٌ**﴾،

☜ الْمِشكاةُ، الْمِصباحُ، الزُّجاجةُ، الكوكبُ الدُّريُّ، الشَّجرةُ الْمُباركةُ الزَّيتُونة، الزَّيتُ الَّذي يكادُ يُضيءُ مِن عِندِ نَفسِهِ ولو لم تَمسسهُ نار، النُّورُ على النُّور،

- هذهِ المضامينُ العالية هذا هُوَ الْمَثَلُ الأعلى، الصُّورةُ اللَّفظيَّةُ الرَّمزيةُ لِمُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ فِي أجملِ مَراتبِ تَجلِّيَاتهم عَن الحقيقةِ الْمُحَمَّديَّةِ العُظمى، هذا هُوَ الْمَثَلُ الأعلى الَّذي لِلّهِ سُبحانهُ وتعالى، حَيْثُ خلقَهُ فاستَقَرَّ فِي ظِلِّهِ فلا يخرجُ مِنهُ إلى غَيرِه،
- ﴿**وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ**﴾، هذا ما جاء في سورةِ النحل، وتَجلَّى لنا واضِحاً في سورة النُّور، وهذهِ الرُّموزُ بِحسَبِ رِواياتهم تُشيرُ بِنحوٍ مُباشرٍ إلى مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ وإلى عُنوانٍ واضحٍ في الرِّواياتِ فَاطِمَة،
- فَاطِمَةُ هيَ الْمِحورُ وهي الْمَدارُ فِي هذهِ النُّوريَّة الَّتي تُشرِقُ في هذا الْمَثَل الأعلى فِي آية النُّورِ الَّتي هِيَ مِن آياتِ سورة النُّور، بل سُمِّيت سورةُ النُّورِ باسم هذهِ الآية، هذهِ آيةُ النُّور والسُورةُ سُمِّيت باسم هذهِ الآية سُمِّيت بِسُورة النُّور، هذا هُوَ الْمَثَلُ الأعلى، فكيفَ نتصوَّرُ التَّجلِّيَّ من هذا الْمَثَل الأعلى؟ هل يُمكِنُ أن يَكُونَ ناقِصاً؟
- كيف نتصوَّرُ فَاطِمَةَ وهِيَ مَجلَى لِهذا الْمَثَل الأعلى؟ هل يُمكنُ أن تَكُونَ فَاطِمَةُ مِن دُون الإمامةِ والإمامةُ كَمَالٌ لِمقامِها في هذهِ الدُّنيا، وكَمَالٌ لِمَقامِها فِي الآخرة، وكَمَالٌ لِمَقامِها فِي هذا الوجُودِ عُموماً، فَهِيَ سَيِّدةُ الوجُود، ولها الإمامةُ الإلهيَّةُ الكُلِّيَّة، مِثلما لأبيها ومِثلما لِعَلِيِّهَا ومِثلما لأولادِها الطَّيِّبينَ الأطيَبِين، والطَّاهرينَ الأطهرَين، لا نستطيعُ أن نتصوَّرَ فَاطِمَة مِن دُونِ الإمامةِ وهِيَ مَجلى للمَثَل الأعلى، أنَّ الْمَثَلَ الأعلى تَجلَّى فيها، هذا هُوَ معنى الْمَجْلى.
- الْمَثَلُ الأعلى جاءَ هذا التَّعبيرُ مُقرِّباً بِتقريبٍ قُرآنيٍّ لِحقيقتهِ: ﴿**نُورٌ عَلَىٰ نُورٍ**﴾، كيفَ أتصوَّرُ هذا المعنى فِي فَاطِمَةَ مِن دون أن تتجلَّى فيها كُلُّ الْمَقاماتِ وكُلُّ الْمَراتِب، وكُلُّ الْمَقاماتِ تجلَّت فِي أبيها، فَمقامَاتُ أبيها لابُدَّ أن تتجلَّى فيها، وأبُوها إمامُ الأئِمَّةِ وهِيَ أُمُّ أَبِيها وهِيَ رُوحهُ الَّتي بينَ جَنبَيه وهيَ مُهجَتُهُ وقَلبُهُ، وقَلبُهُ الَّذي لا يَعرِفهُ إلَّا اللّهُ ومُحَمَّدٌ وآلُ مُحَمَّد صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِم، فلابُدَّ أن تَكُونَ فَاطِمَةُ هيَ الْمَجلَى الأَكملُ والأَتَمّ، ومِن البَديهيّ أن تَكُونَ الإمامةُ مِن شُؤونِها صَلَوَاتُ اللَّهِ وسَلامُهُ عَلَيْهَا.
- أمَّا ما جاء في سورة الروم: ﴿**وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ**﴾، هذا الْمَثَلُ الأعلى الَّذي يرتبطُ بِخَلقِهِ.
- في سورة النَّحل: ﴿**وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ**﴾، هذا هُوَ الَّذي خَلقَهُ واستقرَّ في ظِلِّه فلا يخرجُ منهُ إلى غيرِه.

وأمَّا هذا الْمَثَلُ: ﴿**وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ** - ما ظَهرَ من الحقيقةِ الْمُحَمَّديَّةِ مُتَجَلّياً لخلقهِ - **وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ**﴾.

إنَّهُ الْمَثَلُ الأعلى الَّذي نُسَلِّمُ عليهِ في الزِّيارةِ الجامعةِ الكبيرة:

★ إنَّني أقرأُ عليكُم مِن (مفاتيح الجنان) وهذا هُو دُستورنا العقائديُّ الأصيل، الزِّيارةُ الجامعةُ الكبيرةُ القَولُ البَليغُ الكامِلُ المرويُّ عن إمامِنا الهادي صَلَوَاتُ اللَّهِ وسَلامُهُ عَلَيْه، في السُّطُورِ الأولى مِن الزيارةِ الشَّريفة ونَحنُ نُسَلِّمُ عليهِم نُسَلِّمُ على مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد فنقول:

❖ **السَّلَامُ عَلَى أَئِمَّة الهُدَى وَمَصَابِيح الدُّجَى وَأَعْلَام التُّقَى وَذَوِي النُّهَى وَأُولِي الحِجَى وَكَهْف الوَرَى وَوَرَثَة الأَنْبِيَاءِ وَالمَثَلِ الأَعْلَى** – إلى آخرِ ما جاءَ في هذا المقطع.

☜ وجاء هذا الوصفُ في المقطع الَّذي يبتدئُ بذكرِ إمَامَتِهم: **"السَّلَامُ عَلَى أَئِمَّة الهُدَى"**، بقيَّةُ الأوصافِ تأتي مُتفرِّعةً عن إمامة الهُدى الَّتي ذُكِرت في أوَّلِ المقطع - **السَّلَامُ عَلَى أَئِمَّة الهُدَى**

☜ السَّلامُ في بِداية الزيارةِ قُسِّم على مَقاطِع وكُلُّ مَقطعٍ يبدأُ بِعُنوانٍ أصل، ثُمَّ تتفرَّعُ العَناوينُ الأخرى، فهذا المقطعُ ابتدأَ بالسَّلامِ على أَئِمَّة الهُدى إلى أن يَصِلَ الكلامُ: **(وَالْمَثَل الأَعْلَى)**.

سورةُ البيِّنةِ: دِينُ القَيِّمةِ هو دِينُ فاطمةَ الزَّهراءِ

★ إذا كُنَّا نتحدَّثُ عن الْمَثَل الأعلى في عالم السَّماواتِ والأرض مِثلما تقولُ الآيةُ مِن سورة الرُّوم:

❖ ﴿**وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ**﴾، يتجلَّى لنا المعنى الَّذي جاءَ مَذكُوراً في سورة البيِّنة، إنَّها الآيةُ (5) بعد البَسملة: ﴿**وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَٰلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ**﴾،

☜ الإمامُ الباقرُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه يقول: القَيِّمةُ فَاطِمَة، هذا دِينُ فَاطِمَة، **سُبحانَهُ وتَعالى رَبطَ الدِّينَ بِها لِماذا؟**

← لأنَّها التَّجَلِّي الأوضح مِنَ الْمَثَل الأعلى، هذا الْمَثَلُ الَّذي ارتبطَ بالخَلْقِ في عوالم السَّماواتِ والأرض، فهذا هُوَ البرنامجُ الإلهيُّ المرسُومُ لِخلقهِ تَحْتَ هذا العنوان؛ "إنَّهُ دِينُ القَيِّمَة"، وواضحٌ الكَلِمةُ مُؤنَّثةٌ وليست مُذكَّرة، (القَيِّمَة) وهيَ معرَّفةٌ بالألفِ واللام، وهذا التَّعريفُ بالألفِ واللام يشيرُ إلى شيءٍ مَعهُودٍ عِلميّاً ما يُقالُ لهُ العَهدُ

العِلمي، ما يُقالُ لهُ العهدُ الذهني، هُناكَ شيءٌ قد عَهِدناه فِي فِكرنا وعَلِمناهُ فِي أذهانِنا، وهُوَ مُشخَّصٌ بَيِّنٌ، قطعاً مِن خِلالِ حقائق القُرآنِ الَّتي تَقدَّمت والَّتي ستأتينا.

سورةُ الإسراءِ: القرآنُ يَهدي لِلفاطِميَّةِ القَويمةِ

★ **سؤالٌ بسيطٌ جدَّاً:**

☜ **هذا الدِّينُ نُسِبَ إلى حقيقةٍ مؤنَّثة، وإذا نظرنا إلى الآيةِ فإنَّها تتحدَّثُ عن امرأةٍ، مَن هِيَ هذهِ المرأةُ الَّتي يَنسِبُ اللّهُ سُبحانَهُ وتعالى دِينَهُ إليها ويَجعلُ دِينَهُ دِينَها؟**

← هِيَ الَّتي يرضى لرضاها ويغضبُ لِغضبها بِرَغمِ أنفي ورَغمِ آنافِكُم ورَغمِ آناف الجميع هِيَ هِيَ.

★ ماذا يقولُ القُرآنُ فِي سورة الإسراء، إنَّها الآيةُ (9) بعدَ البَسْمَلَة:

❖ ﴿**إِنَّ هَـٰذَا الْقُرْآنَ** - ماذا يفعلُ هذا القُرآن؟ هذا القرآنُ يفعلُ، يفعلُ شيئاً، ماذا يفعلُ هذا القُرآن؟ - **يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ**﴾، **ضميرُ الشأنِ المؤنَّث لِماذا؟**

☜ **لِماذا لم يقُل القرآنُ (إنَّ هَذا القُرآنَ يَهدِي لِلَّذِي هُو أَقْوَم)، لِماذا يهدي لِلَّتي هِيَ أَقْوَم؟**

← لأنَّ القُرآنَ يدعو إليها، لأنَّ القُرآنَ يدعو إلى دِينها، هذا هُو دِينُها، وهذا هُوَ السِّرُّ فِي أنَّ الحديثَ هذا لا زالَ موجوداً عِندَ السُنَّةِ والشِّيعة؛ "من أنَّ فَاطِمَة يَرضَى اللّهُ لِرضاها ويغضبُ لغضبها"، هذا الحديثُ حُجَّةٌ غيبيةٌ قائِمةٌ على الجميع، اللّه يرضى لرضاها،

← نَحْنُ لا نتحدَّثُ عن أبٍ يُدَلِّلُ طِفلتهُ، لا نتحدَّث عن مَلِكٍ يَعشَقُ جَاريتهُ حيثُ يجعلُ رِضاها رِضىً لهُ وهكذا، نَحْنُ نتحدَّثُ عن اللّه، اللّهُ يرضى لرضَاها، مَن هِيَ هذهِ الَّتي يرضى اللّهُ لرضاها ويغضبُ لغضبها

← مَن هِيَ هذهِ؟ هِي هذهِ نفسُها الَّتي جَعلَ دِينهُ دِينَها، وجعلَ دِينَها دِينَهُ؛ ﴿**وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ** - هذا هُوَ دِينُ اللّه - **وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَٰلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ**﴾ فَدِينُ اللّهِ هُوَ دِينُ القَيِّمَة، وَدِينُ القَيِّمَةِ هُوَ دِينُ اللّه،

★ ماذا تقولونَ هل تستطيعونَ بعدَ بَيانِ كُلِّ هذهِ الحقائقِ القُرآنيَّة أن تمنعوا الإمامةَ عن فَاطِمَة؟! ما هي حقائقُ القُرآنِ ناطِقةٌ بوضُوحٍ وجلاء، مِن أنَّها القَيِّمةُ، مِن أنَّها إمامُ الأئِمَّة، إنَّها إمامُ الأئِمَّةِ مِن وُلْدِها مِنَ المُجتبى إلى القائِمِ صَلَوَاتُ اللّهِ وسَلامُهُ عَلَيْهِم أَجْمَعِيْن، سَأُحَدِّثكُم عن قَيمومتها.

★ **قُلتُ لَكُم مِن أنَّ حديثي سيتناولُ جِهَتين:**

✿ **الجهةُ الأولى:**

☜ إثباتُ إمَامَتِها ولا زلنا نتحدَّثُ في هذهِ الجهة.

✿ **أمَّا الجِهةُ الثَّانية:**

☜ فهيَ قيمُومَتُها على مرحلة الحُضورِ والغَيبَة على مرحلةِ الظُهورِ والرجعة، قيمُومَتُها على أيَّام اللّه؛ "على يوم القائِمِ، ويوم الرَّجعةِ، ويوم القيامةِ الكبرى"،

☜ فهي سيِّدةُ القيامة الكُبرى وهي صاحبةُ الشَّفاعةِ الكبرى، وهذا واضحٌ واضحٌ في قُرآنِهم المُفسَّرِ بِهذا الشَّرط؛ "المُفسَّرِ بِتفسيرهم صلواتُ اللّهِ عليهم"، وواضحٌ في أحادِيثهم المفهَّمةِ بِحسَبِ قواعدِ تَفهيمِهم صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِم.

★ الآياتُ ترىٰ وهي واضحةٌ وجليةٌ وتَقُودُنا إلى الجهةِ نَفسِها؛ إلى الإمامةِ الإلهيَّةِ الكُلِّيَّةِ الكَبيرةِ العُظمى لأُمِّ الحَسَنِ والحُسَين؛ ﴿**إِنَّ هَـٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ**﴾، الَّتي هِيَ أَقْوَم هِيَ القَيِّمَةُ، هِيَ قَيِّمَةُ الدِّين، هِيَ الَّتي تُقَوِّمُ الدِّينَ وتُقَوِّمُ أهلَ الدِّين، ﴿**إِنَّ هَـٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ** - وتستمرُ الآيةُ: **وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْراً كَبِيراً**﴾، هذهِ هِيَ القَيِّمَة، إنَّها فَاطِمَةُ كما يقولُ باقِرُ العِترةِ الأطهر صَلَوَاتُ اللَّهِ وسَلامُهُ عَلَيْه.

سورةُ الكوثرِ: فاطمةُ الزَّهراءُ مَنبعُ الخيرِ الكثيرِ والإمامَةِ الإلهيَّةِ الكُبرى

★ سورةُ الكوثر السورةُ واضِحةٌ جدَّاً، هُناكَ اتِّجاهان:

✓ **هُناكَ اتِّجاهٌ عنوانهُ الكوثر.**

✓ **وهُناكَ اتِّجاهٌ عُنوانهُ الأبتر.**

☜ وهذانِ الاتِّجاهانِ متناقضان ولا أُريدُ الخوضَ في التَّفاصيل التأريخيَّةِ الَّتي تأتي في سِياقِ نُزولِ هذهِ السورة،

☜ **الكوثر: هذهِ الكَلِمةُ كَلِمةٌ جاءت يَتِيمةً في الكتاب الكريم؛**

- (الكَوْثَر)، بل هي مِنَ الكَلِمات اليَتِيمةِ جِدَّاً في لُغة العَرب، كَلِمةٌ يَتِيمةٌ،
- هذا الوزن؛ (فَوْعَل)، (كَوْثَر) تُوزنُ بهذا الوزن: (فَوْعَل)، هذهِ الصيغةُ الصرفيَّةُ اللُّغوية للكلمة، (كَوْثَر؛ فَوْعَل)، هذهِ مِن الصِّيغ النَّادِرةِ جدَّاً في لغة العرب، صِيغةٌ صرفيةٌ نادِرةٌ جدَّاً، الكلامُ لهُ خُصوصيَّةٌ حتَّى على المستوى اللَّفظي.

☜ **الكوثرُ في لُغة العرب هيَ:**

- اللفظةُ الَّتي لا نستطيعُ أن نُحدِّدَ الكَثْرَة الَّتي تُشيرُ إليها، نَحْنُ عِندنا؛

← (الكَثِير)،
← وعِندنا؛ (الأكثر)،
← وعِندنا ما هُوَ أكثرُ مِنَ الكَثيرِ والأكثر؛ (الكَيْثَر)،
← ولكنَّ الكَوْثَرَ هُوَ أكثرُ مِن كُلِّ ذلكَ بكثير،

☜ هذهِ اللفظةُ استعمَالُها قليلٌ لأنَّ الكَثرةَ الَّتي تدلُّ عليها لا تَتوفَّرُ في حياة النَّاس حتَّى تُستعمَلَ هذهِ اللَّفظة، كُلُّ الألفاظِ في لُغةِ العَربِ الَّتي تُشيرُ إلى الكثرة تُستعملُ في الخَيرِ والشر، يُمكنني أن أقولَ: (كثيرٌ مِنَ الخير، وكثيرٌ مِنَ الشَّر)، يُمكنني أن أقول: (الأكثرُ خَيراً، والأكثرُ شرَّاً)، يُمكنني أن أقولَ: (كَيْثَرٌ مِنَ الخَير، وَكَيْثَرٌ مِن الشَّر)،

☜ **لكنَّ (الكَوْثَرَ)،**

- لا تُستعمَلُ في لُغةِ العربِ إلَّا في الخيرِ فقط، (الكَوْثَرُ) لا تُستعملُ إلَّا في الخيرِ فقط،

← لا يوجدُ في لغة العرب أن نقولَ: (إنَّهُ كَوْثرٌ مِنَ الشَّر)، لا يُوجدُ مِثلُ هذا الكلام وهذا كلامٌ خاطئ، نَقولُ: (كَثيرٌ من الشَّر)، نقول: (الأكثرُ والأكثرُ في الشَّر)،
← نقولُ: (الكَيْثَرُ مِنَ الشَّر، والكَيْثَرُ في الشَّر)،
← لكنَّ الكَوْثَرَ لا تُستعملُ إلَّا في الخير، فَهِي تُستعمَلُ في الخير الكثير ويُمكِننا أن نصفَ بها الأخيارَ الَّذينَ خَيرهُم كَثِيرٌ وكَثِيرٌ جِدَّاً، أكانوا مِنَ الرِّجالِ أم كانوا من النِّساء،

☜ **السورةُ بِحسَبِ سِياقِها التأريخي**

- فإنَّ الكَوثَرَ فَاطِمَة، وفي الروايات فإنَّ الكَوْثَرَ هُوَ الحُسَين، والحُسَينُ كَوثَرُ فَاطِمَة، وفَاطِمَةُ كَوثَرُ مُحَمَّدٍ صلَّى اللَّهُ عليهِ وآله،
- لكنَّ السِّياقَ التاريخي لأنَّ اللُّعناءَ - أتحدَّثُ عن عمر بن العاص وأبيه هؤلاءِ هُم الأباترة، هُم الَّذين كانوا يستهزئونَ بِرَسُولِ اللهِ صلَّى اللَّهُ عليهِ وآله ويَصِفُونَهُ بالأبتر، حتَّى في رواياتنا أنَّ عَمرَ بن العاص دفعَ أموالاً طائلةً عرضها على الجهات الَّتي تستطيعُ أن تفعلَ ما تفعلَ في كِتاب الله، عَرضَ أموالاً طائلة على أن يَحذِفوا هذهِ الآية أن يَحذِفوا هذهِ السُورة، ولكنَّهُ ما نَجحَ في ذلك، هذا موجودٌ في رواياتِنا في أحاديثنا.

☜ (الكَوْثَرُ)، عُنوانٌ مَفتُوحٌ

- فَحِينما يُطلَقُ على فَاطِمَة حينما يُطلقُ على فَاطِمَة هل أستطيعُ أن أتصوَّرَ فَاطِمَة هنا من دونِ مقام الإمامةِ الإلهيَّة الكُبرى يُمكِنني ذلك؟!! إنَّها الكَوْثَر، هذهِ الكَلِمةُ ليسَ لها مِن حُدودٍ في الكَثرة،
- وأدلُّ دليلٍ على ذلكَ بغض النَّظرِ عن اللُّغةِ والبيانات الَّتي أشرتُ إليها السورةُ نفسُها لأنَّ السورة هُنا تُخبِرُ النَّبيَّ صلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وآله من أنَّ اللّهَ قد أعطاهُ عَطاءً لا حُدودَ لهُ: ﴿**إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ**﴾، أَعْطَيْنَاكَ عَطَاءً لا حُدُودَ لهُ، فأنتَ أنتَ جهةُ الكَوْثَر، وأعداؤكَ هُمُ جِهةُ الأَبْتَر،
- وهذا يكشفُ أيضاً عن مَدى نجاسةِ أعداءِ رَسُول اللّه عن مدى نَجاسَتِهم، فَمِثلما هُناكَ وصفُ جَمالٍ لجهة الكوثر يُناقِضهُ بدرجةٍ شديدةٍ ما جاءَ تحتَ عنوان الأبتر ألَا لَعنةُ اللّهِ عَلَيهم جميعاً، والسُورةُ هِيَ هِيَ تُؤسِّسُ للمنهج البَتْري، إن كانَ مَنهجاً لسقيفةِ بني ساعدة أو كانَ مَنهجاً لسقيفة بني طوسي، مِن هُنا يَتولَّدُ البَتريُّونَ اللُّعناء مِن أبناء السَّقيفَتين،

☜ وواضِحٌ على طول الخط أنَّ البَتريّينَ يَمتازونُ بهذهِ الميزة؛

- **(بميزةِ عدائهم لفَاطِمَة)**،
  - ← لكنَّ سَقِيفةَ بني ساعدة تُتَرجِمُ ذلكَ بِحسَبِها،
  - ← وسقيفةُ بني طوسي تُترجِمُ ذلكَ بِحسَبِها بِحسَبِ البهائِمِ الَّتي تَتبَعُها،
- وقد مرَّ كلامهم مرَّ كلامهم علينا وماذا يقولونَ وماذا قالوا عن فَاطِمَة صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهَا، هؤلاءِ هُم البَتريُّونَ اللُّعناء، الَّذينَ يُنكِرونَ إمامَتها،

☜ حِينما تُوصَفُ بالكَوْثَر هذا يعني

- أنَّ العَطاءَ الإلهيَّ يكونُ مُناسِباً يكونُ مناسِباً لِمقام اللّهِ سُبحانَهُ وتعالى، ومُناسِباً لِمقامِ مُحَمَّدٍ صلَّى اللَّهُ عليهِ وآله، فهذا العطاءُ الكوثرُ مِنَ اللّهِ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآله لا أستطيعُ أن أتَصوَّرَ فيهِ نَقصاً بأيِّ وجهٍ مِنَ الوجوه، وبأيِّ مُستوىً من المستويات، فحينما تكونُ فَاطِمَةُ ليست إماماً هذا نَقصٌ في العطاء، ونقصٌ في الفَيض،
- وهذا خللٌ في الوَصف، خللٌ قُرآنيٌّ، إمَّا أنَّ القُرآنَ يَكذِب، وإمَّا أنَّ القُرآنَ يجهلُ معنى الكَوْثَر، فَهَل القُرآنُ يَكذِب أو أنَّ القُرآنَ يَجهَلُ مَعنى الكَوْثَر؟ ماذا تقولون؟! الكَوْثَرُ فَاطِمَة، فَاطِمَة، الكَوْثَرُ فَاطِمَة، الكَوْثَرُ آلُ مُحَمَّدٍ جميعاً، لكنَّ العُنوانَ الأَسْمَى،

العُنوانَ الأَرْقَى، العُنوانَ الَّذي يَفُوحُ طِيباً مُحَمَّدِيّاً وغَالِيَةً سُبحانِيَّةً هذا العُنوانُ هُوَ **(فَاطِمَة)**، العَطاءُ الإلهيُّ بِكُلِّهِ يَتجلَّى ويَتنزَّلُ ويَظهرُ فِيها فلابُدَّ أن تَكُونَ إِمَاماً ولابُدَّ أن تَكُونَ إمامَ أَئِمَّةٍ، فَهِيَ إمامُ الأئِمَّةِ مِن وُلدِها الأئِمَّةِ الأطهارِ المعصُومِين مِنَ المُجتبى إلى القائِم، أعتقدُ أنَّ التَّراكُمَ القُرآنيَّ صارَ واضحاً وجَلِيّاً لديكم الآياتُ تَترىٰ وتتجلَّى بنحوٍ بيِّنٍ وجَليّ.

سورةُ الحجِّ: البئرُ المُعطَّلةُ والقصرُ المشيدُ ودلالتُهما على ولايةِ الأئمّةِ

★ إلى سورة الحج وإلى الآيةِ (45) بعد البَسْمَلَة أذهبُ إلى موطن الحاجةِ من الآية:

❖ **﴿وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ﴾**، الآيةُ كُلُّها هكذا تقول: **﴿فَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ﴾**،

☜ بِحسَبِ تَعدُّدِ أفاق القُرآن، بِحسَبِ المنهجِ التَّفسيريّ العَلَويّ الغديري؛ (فإنَّ الآيةَ قد يكونُ أوَّلُها فِي شيء، ويكونُ آخِرها فِي شيءٍ آخر)، حِينما يُكسَرُ السِّياق فِي أُفُقٍ مِن أفاق القُرآن، السِّياقُ لا يُكسَرُ فِي أُفُق العِبارة، أمَّا في أُفق الإشارة فإنَّ السِّياقَ يُكسَر، ولِذا فإنَّ أوَّلَ الآيةِ فِي شيء وَوسَطَها فِي شيء وآخِرَها فِي شيءٍ آخر.

﴿وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ﴾، نقرأُ أحادِيثَهُم:

★ إنَّني أقرأُ عليكُم مِن الجزء (26) مِن (بحار الأنوار) للمجلسي، المتوفَّى سنة (1111) للهجرة، وهذهِ طبعةُ دارِ إحياء التراث العربي/ بيروت - لبنان/ في الصَّفحةِ (3) إنَّهُ حديثُ المعرفةِ بالنَّورانيَّة، الحديثُ المرويُّ عن سيِّد الأوصياء، أَمِيرُ الْمُؤْمِنِيْن يُخاطِبُ سَلمانَ وأبا ذر رضوان اللّهِ تعالى عليهما:

❖ **وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ فِي كِتَابِه العَزِيزِ فِي نُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ صلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَآلِه وَفِي وَلَايَتِي فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: "وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ"، فَالقَصْرُ مُحَمَّد، وَالبِئْرُ الْمُعَطَّلَةُ وَلَايَتِي عَطَّلُوهَا وَجَحَدُوهَا، وَمَن لَم يُقِر بِوَلَايَتِي لَم يَنْفَعُهُ الإِقْرَارُ بِنُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ صلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه أَلَا إِنَّهُمَا مَقْرُونَان** - بغض النَّظرِ عن التفاصيل، سيِّدُ الأوصياءِ هُنا أشارَ إلى نُبُوَّةِ نَبِيِّنا وَوَلايَتِهِ صَلَّى اللّهُ عليهما وآلهما.

☜ **﴿وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ﴾**، القَصرُ المَشِيدُ النُبُوَّةُ المُحَمَّديَّةُ، والبِئرُ المُعطَّلُ الوَلايَةُ العَلَويَّة، هذهِ الصُورةُ وضعها أَمِيرُ الْمُؤْمِنِيْن صَلَوَاتُ اللّهِ عَلَيه وهُوَ يُخبِرنا عن حال الأُمَّةِ، ولا زالَ حالُها مُستمرَّاً على هذهِ الجَدِيلةِ الفاسدة،

- بل إنَّ الَّذين يَقُولُونَ إنَّهم على وَلايَةِ عَلِيٍّ هُمُ أيضاً كَذَّابُونَ كَذَّابُونَ، لأنَّهم نقضوا بيعة الغدير، أتحدَّثُ عن المراجعِ الطُوسيِّينَ فِي النَّجفِ وكربلاء الَّذينَ نَقَضوا بيعة الغديرِ عِبرَ تَفسيرِهِم للقُرآن، وعِبرَ استنباطِهم للعقائدِ الضَّالَّة وِفقاً للمنهج الشَّيطانيّ،
- إنَّهم يُوالُونَ مُحَمَّداً وآلَ مُحَمَّدٍ بِحسَبِ ما هُم يُريدون لا بِحسَبِ ما تُريدُ مواثيقُ بيعة الغدير، فجاء تفسيرهُم ضَلالاً، وجاءت عقائدهُم كُفراً صريحاً، وجاءت فَتاواهُم فَساوىٰ فَساوىٰ ما هي بفتاوىٰ، هذا هُوَ واقِعُ الحوزةِ الطُوسيَّةِ اللعينةِ فِي النَّجفِ وكربلاء، انطباقٌ واضِحٌ للمعنى الَّذي أشارَ إليهِ أَمِيْرُ الْمُؤْمِنِيْن فِي حديث المعرفةِ بالنَّورانيَّة بِصددِ بيانِ معنى هذهِ الصُّورةِ القُرآنيَّة: ﴿**وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَشِيد**﴾.

★ وأذهب إلى (الكافي)، وإلى الجزءِ الأوَّلِ مِنه، الكافي للكليني المتوفَّىٰ سنة (328) للهجرة، طبعةُ دارِ الأسوة/ طهران - إيران/ إنَّهُ الجزءُ الأوَّل فِي الصَّفحةِ (484)، الحديثُ (75):

❖ **بِسَنَدِهِ** - بسند الكليني - **عَنْ عَلِيِّ بنِ جَعفَر** - إنَّهُ عليٌّ ابنُ إمامنا الصَّادق صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه - **عَنْ عَلِيِّ بنِ جَعْفَر، عَنْ أَخِيْهِ مُوسَىٰ** - إمامُنا مُوسَى الكَاظِم صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه - **عَنْ عَلِيِّ بنِ جَعْفَر، عَنْ أَخِيْهِ مُوسَىٰ، فِي قَولِهِ تَعَالَىٰ: "وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَشِيد"، قَالَ إِمَامُنا الكَاظِم: "البِئْرُ الْمُعَطَّلَةُ"؛ الإِمَامُ الصَّامِت، "وَالقَصْرُ الْمَشِيد"؛ الإِمَامُ النَّاطِق** –

- هذا أُفُقٌ آخَر مِن أفاقِ هذهِ الصُّورةِ القُرآنيَّة، هذا قانونُ الإمامِ النَّاطقِ والإمامِ الصَّامِت، فالإمامُ الصَّادقُ إمامٌ لكنَّهُ زَمانَ أبيه يلتزمُ بقانونِ الإمامِ الصَّامِت ويكونُ الإمامُ الباقرُ إماما ناطقاً وهكذا، الإمامُ الكاظِمُ إمامٌ صامِتٌ حياة أبيه، لكنَّهُ يكونُ إماماً ناطِقاً بعدَ حَياةِ أبيه –
- وهذا يَنطَبِقُ على الصِّدِّيقة الكُبرى في جهةٍ مِن جِهاتِ إمَامَتِها، في جهةِ الإمامَةِ السياسيَّة، هي مُؤهَّلةٌ، هِيَ إمامٌ هِيَ إمامٌ، والإمامةُ السياسيَّةُ لا قِيمةَ لها بالقياسِ إلى الإمامَةِ الحقيقيَّةِ الإلهيَّة الكُبرى، الإمامةُ السياسيَّةُ شأنٌ دُنيويٌّ تُرابيٌّ يرتبطُ بِمصالح النَّاسِ وشؤونهم وهِيَ مُؤهَّلةٌ لذلك لأنَّ الإمامةَ السياسيَّةَ لا قِيمَةَ لها بالقياسِ إلى حقيقةِ مَقامِ الإمامةِ الإلهيَّةِ الكُبرى والَّتي جاء التَّعبيرُ عنها بالكَوْثَر، الكَوْثَر هِيَ الإمامةُ الإلهيَّةُ الكُبرى، العطاء الَّذي لا حُدودَ لهُ.
- هذا شأنٌ اعتباريٌّ عَرَضيٌّ فلا يُوجدُ فِي الحقيقةِ إمامٌ ناطِقٌ وإمامٌ صامِت، الإمامُ إمام، أكانَ ناطِقاً أم كانَ صامِتاً، لكنَّ الأمرَ تَنظيميٌّ يَتناسَبُ معَ حاجات النَّاسِ وشُؤونِهم

الاجتماعيَّةِ والسياسيَّة، فإنَّهُم يتصرَّفونَ بهذهِ الطريقةِ كي يُغلِقوا أبواباً لا يُريدونُ فَتحَها وكي يَفتحوا أبواباً لا يُريدونَ إغلاقها صَلَوَاتُ اللَّهِ وسَلامُهُ عَلَيْهِم بِحسَبِ حِكمَتِهِم الإلهيَّة.

البِئرُ المُعطَّلةُ والقصرُ المشيدُ: مَثلٌ لآلِ مُحَمَّدٍ وإمامتهم

★ مِن بحار الأنوارِ والكافي الشَّريف إلى (تفسير القُميّ)، والقُميّ هُوَ أُستاذُ الكُليني، طبعةُ مؤسَّسة الأعلمي/ بيروت - لبنان/ صفحة (441)، الحدِيثُ يأتي فِي سِياقِ تفسيرِ إمامِنا الصَّادِق صَلَوَاتُ اللَّهِ وسَلامُهُ عَلَيْه:

❖ **وَأَمَّا قَولُهُ: "وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَشِيْد"، قَالَ: هُوَ مَثَلٌ لِآلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِم، قَولُهُ: "وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ"؛ هِيَ الَّتِي لا يُسْتَسْقَى مِنهَا وَهُوَ الإِمَامُ الَّذِي قَدْ غَاب فَلَا يُقْتَبَسُ مِنْهُ العِلْم، "وَالقَصْرُ الْمَشِيْدُ"؛ هُوَ الْمُرْتَفِع، وَهُوَ مَثَلٌ لِأَمِيْرِ الْمُؤْمِنِيْنَ وَالأَئِمَّةِ وَفَضَائِلِهِم الْمُشْرِفَةِ عَلَى الدُّنْيا وَهُوَ قَولُهُ** - خُلاصةُ الكلامِ - **"لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّيْنِ كُلِّه"** –

☜ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّيْنِ كُلِّه جَلِيّاً وَاضِحاً، هذا لا يتحقَّقُ إلَّا عِندَ الظُهورِ أو في زَمنِ الرَّجعةِ العَظِيمة، فَالبِئرُ الْمُعطَّلةُ الإمامُ الغائِبُ، والقَصرُ الْمَشيدُ الإمامُ الظَّاهِرُ الأئِمَّةُ فِي عَصرِ الحُضُور، فهذهِ صُورةٌ عن زمانِ الحُضُورِ وزمانِ الغَيبَة، صُورٌ تلتقي فِي جهةٍ مِن جِهاتِها وتَفترقُ فِي جِهةٍ أُخرى، لكنَّ النَّتيجة واحدة، فإنَّ الصُّورة ترتبطُ بشؤونِ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد صَلَوَاتُ اللَّهِ وسَلامُهُ عَلَيْهِم أَجْمَعِيْن.

فاطمة وولدها مُعَطَّلون من الملك الظاهر، لا من الإمامة الإلهية

★ في (تأويل الآياتِ الظاهرة في فضائل العِتْرَةِ الطَّاهِرَة)، وهذا هُوَ الجزءُ الأوَّل مِن طَبعةِ مُؤسَّسةِ الإمام المهديّ/ قم المقدَّسة/ للمُحدِّثِ شرف الدِّين الاسترابادي النَّجفي، مِن أعلامِ القَرنِ (10) الهجري من أعلام الشيعة، صفحة (344)، الحديثُ (26):

❖ **بِسَنَدِهِ، عَنْ صَالِحِ بنِ سَهْل قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْد الله** - الصَّادِقَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه - **يَقُول: قَولُهُ تَعَالَى: "وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَشِيد"، أَمِيْرُ الْمُؤْمِنِيْن القَصرُ المَشِيْد، وَالبِئرُ المُعَطَّلَةُ فَاطِمَةُ وَوُلْدُهَا مُعَطَّلُونَ مِنَ المُلْك** –

☜ **ما هُو المُلْك؟** المُلك الإمامة، ومُعَطَّلُونَ مِنَ المُلك إنَّها الإمامةُ السياسيَّة، ففَاطِمَة وَوُلدها لم تُعطَّل إمامَتهُم الإلهيَّة الكُبرى، إنَّما عُطِّلت إمامَتُهم السياسيَّة الروايةُ واضحةٌ جدّاً.

الملك العظيم هو الإمامة، وفاطمة إمام الأئمة من ولدها

★ هذا المعنى ورد أيضاً في (معاني الأخبار)، للصَّدوق، المتوفَّى سنة (381) للهجرة، وهذهِ طبعةُ مؤسَّسة النشر الإسلامي/ قُم المقدَّسة/ في الصَّفحةِ ا(209): بابٌ عنوانهُ: "معنى البِئر المعطَّلةِ والقَصر المَشيد"، الحديث الثَّالث هُوَ هُوَ:

❖ **عَن صَالِحِ بنِ سَهل** - لكنَّ اسمَ الإمام الصَّادقِ قَدْ سَقطَ مِن الرِّواية، مِن قِبَل الرواةِ النُّسَّاخ الكُتَّاب - **أَنَّهُ قالَ: أَمِيْرُ الْمُؤْمِنِيْنَ هُوَ القَصْرُ الْمَشِيْد، وَالبِئْرُ الْمُعَطَّلةُ فَاطِمَةُ وَوُلْدُهَا مُعَطَّلِيْنَ مِنَ الْمُلْك** - **أيُّ مُلكٍ هذا؟**

★ نذهبُ إلى الكتاب الكريم وإلى سورة النساء إلى الآيةِ (54) بعدَ البَسْمَلَة:

❖ **﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا﴾،**

☜ المُلكُ العظيمُ في أحاديثِ العِتْرَة الطَّاعةُ، الطَّاعةُ تُشيرُ إلى الوَلايةِ المُطلقة، إنَّها الطَّاعةُ المُطلقة، المُلكُ العَظِيمُ الإمامةُ.

★ مِثلما نقرأ في (بصائر الدرجات)، لمحمَّد بن الحسنِ الصفَّار من أصحابِ إمامِنا الحسن العسكريّ المتوفَّى سنة (290) للهجرة، وهذهِ الطَّبعةُ: طبعةُ مؤسَّسة النُّعمان/ بيروت - لبنان/ في الصَّفحةِ الخمسين، إنَّه الحَديثُ (6):

❖ **بِسَنَدِهِ** - بسند الصفَّارِ - **عَنْ بُرَيْدٍ العِجْلِي، عَنْ إِمَامِنَا البَاقِرَ صَلَوَاتُ اللَّهِ وسَلامُهُ عَلَيْه، فِي قَولِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: "فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا"، فَجَعَلَنَا مِنهُم الرُّسُلَ وَالأَنْبِيَاءَ وَالأَئِمَّة فَكَيفَ يُقِرُّونَ فِي آلِ إِبرَاهِيم وَيُنْكِرونَ فِي آلِ مُحَمَّد؟ قُلتُ فَمَا مَعْنَىٰ قَولِهِ: "وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا"؟ قَالَ: الْمُلْكُ العَظِيم** - دَقِّقوا النَّظرَ - **قَال: الْمُلْكُ العَظِيم أَنْ جَعَلَ فِيهِم أَئِمَّةً مَن أَطَاعَهُم أَطَاعَ اللهَ وَمَن عَصَاهُم عَصَى اللهَ فَهُو الْمُلْكُ العَظِيم.**

☜ ماذا قرأنا في كلامِ إمامِنا الصَّادقِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وسَلامُهُ عَلَيْه: **(وَالبِئْرُ الْمُعَطَّلةُ فَاطِمَةُ وَوُلْدُهَا مُعَطَّلُونَ مِنَ الْمُلْك)**، الْمُلكُ ما هُوَ؟ **(الْمُلْكُ العَظِيم أَنْ جَعَلَ فِيهِم أَئِمَّةً)**،

☜ فَاطِمَةُ إمامٌ مِنَ الأَئِمَّة، اجمَعوا بينَ هذهِ النُّصوص، اجمعوا بينَ نُصوصِ قُرآنِهم وبينَ أحاديثهم التَّفسيريَّة هذا هو الَّذي بايعنا عليهِ في بيعة الغدير؛ أنَّنا لا نتدَبَّرُ في القُرآنِ ولا نُفَسِّرُ القُرآنَ إلَّا مِن خِلالِهم صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِم وهَذا عَلِيٌّ يُفَهِّمُكُم بَعدِي على هذا بايعنا في بيعة الغدير

★ الحدِيثُ (9) لا زلت أقرأُ مِن (بصائر الدَّرجات)، لمحمَّد بن الحسن الصفَّار:

❖ **بِسَنَدِهِ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِي، عَنْ إِمَامِنَا الصَّادقِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلامُهُ عَلَيْه فِي هَـٰذِهِ الآيَة: "أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا"، قَالَ: نَحْنُ وَاللَّهِ، نَحْنُ وَاللَّهِ النَّاسُ الَّذِيْنَ قَالَ اللَّهُ تَبارَكَ وَتَعَالَىٰ؛ - وَنَحْنُ وَاللهِ الْمَحْسُودُون، وَنَحنُ أَهْلُ هَـٰذا الْمُلْكِ الَّذِي يَعُودُ إِلَيْنَا، وَنَحنُ أَهْلُ هَـٰذا الْمُلْكِ الَّذِي يَعُودُ إِلَيْنَا –**

☜ إنَّها الإمامةُ الإلهيَّةُ الكُبرى، وإذا ما تَحدَّثت الرواياتُ عن أنَّ الأمرَ قد عُطِّل بالنِّسبةِ إليهِم فهذا حديثٌ عن الإمامَةِ السياسيَّةِ الَّتي هيَ شأنٌ يَسِيرٌ يَسِيرٌ جِدًّا مِن شُؤونِ الإمامةِ الإلهيَّةِ الكبرى.

★ ونقرأُ أيضاً فِي (تفسير العيَّاشي)، الَّذي هُوَ جامِعٌ من جوامعِ أحادِيثنا التَّفسيريَّة، هذهِ طبعةُ مؤسَّسة الأعلمي/ بيروت - لبنان/ إنَّهُ الجزءُ الأوَّل، في الصَّفحةِ (276)، الحدِيثُ (153):

❖ **عَنْ بُرَيْدٍ بنِ مُعَاوِيَة –**

○ إنَّهُ العِجليُّ المعروف يُحَدِّثنا عن إمامِنا الباقرِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وسَلامُهُ عَلَيْه، الحدِيثُ طويلٌ أذهبُ إلى موطن الحاجةِ منه في الصَّفحةِ (273):

❖ **قُلْتُ** - بُريدٌ يقول يقولُ للإمام الباقر- **قُلتُ: قَولُهُ قَولُهُ تَعَالىٰ فِيْ آلِ إبرَاهِيم: "وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيْمًا"، مَا الْمُلْكُ العَظِيم؟ قَالَ: أَنْ جَعَلَ مِنْهُم أَئِمَّةً أَنْ جَعَلَ مِنهُم أَئِمَّةً مَنْ أَطَاعَهُم أَطَاعَ اللهَ وَمَن عَصَاهُم عَصَى اللهَ فَهُوَ الْمُلْكُ العَظِيم –**

☜ الْمُلْكُ العَظِيم أن جَعلَ مِنهُم أئِمَّةً ماذا يقولُ الصَّادِقُ في الحديث الَّذي قرأتهُ عليكُم قبلَ قليل؟ (والبِئرُ المُعَطَّلةُ فَاطِمَةُ وَوُلْدُهَا مُعَطَّلونَ مِنَ المُلْك)، مُعَطَّلُونَ مِن الإمامةِ، إنَّ الإمامَ يتحدَّثُ هُنا عن الإمامةِ السياسيَّة الَّتي هِيَ مِن شُؤونِ الإمامةِ الإلهيَّةِ الكُبرى، اجمعوا بينَ هذهِ الحقائق ما هي النتيجة؟

★ أنَّ فَاطِمَة إمامٌ مِنَ الأئِمَّة، بل هِيَ إمامُ الأئِمَّةِ مِن وُلدِها الأئِمَّة المعصُومِينَ مِن المُجتبى إلى القَائِم، هذا التَّراكُمُ المعرفيُّ القُرآنيُّ هُوَ هذا الَّذي قصدتهُ بالدَّلِيلِ القُرآنيِّ التَّراكُمي، اجمعوا بين كُلِّ هذهِ الآيات، اجمعوا بينَ هذهِ الآيةِ: ﴿**وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَشِيْدٍ**﴾، وبينَ ما تَقدَّمَ الحديثُ عنه بِخُصوصِ سورة الكَوْثَر، وبِخُصوصِ هذا العنوان العجيب؛ (الكَوْثَر)، وما مرَّ علينا من الآياتِ فِي الحلقةِ الماضية وفِي هذهِ الحلقة حَيثُ تتراكمُ المعاني لكنَّها لا تَتراكمُ بنحوٍ فَوضوي، هُناكَ اتِّساقٌ

وهُناكَ تنسيقٌ واضِحٌ بينَ المضامين، إنَّني رتَّبتُ لكم الآياتِ تَرتيباً نَظَمتُها في قلادةٍ، في قلادةٍ قُرآنيَّةٍ في غاية الحُسنِ والجَمَال.

الآيةُ الثلاثونَ من سورةِ فُصِّلَتْ: الولايةُ لأهلِ البيتِ

★ الآيةُ (30) بعدَ البَسملةِ مِن سُورةِ فُصِّلت:

❖ ﴿**إِنَّ الَّذِيْنَ قَالُوْا رَبُّنَا اللَّهُ** - وماذا بعد؟ - **ثُمَّ اسْتَقَامُوْا** - ماذا قالوا؟ وماذا تَرتَّبَ على ذلك؟ - **ثُمَّ اسْتَقَامُوْا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوْا وَلَا تَحْزَنُوْا وَأَبْشِرُوْا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ۞ نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِيْ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِيْ الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيْهَا مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيْهَا مَا تَدَّعُونَ ۞ نُزُلاً نُزُلاً مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ**﴾، **مَن هُم هؤلاء؟**

★ لن أُطِيلَ الكلام سأذهبُ بنحوٍ مُستقيمٍ ومُباشرٍ إلى تفسيرِ إمامِنا الحسن العسكري صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلامُهُ عَلَيْه، هذهِ طبعةُ ذوي القُربى/ الطَّبعةُ الأولى - قُم المقدَّسة/ صفحة (212)، رقم الحديث (117): إمامُنا الحسنُ العَسكريُّ يُحَدِّثنا عن رَسُول الله صلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآله:

❖ **(لَا يَزالُ الْمُؤمِنُ خَائِفاً مِنْ سُوءِ العَاقِبَة** - هذهِ كَلِماتُ رَسُول الله - **لَا يَتَيَقَّنُ الوُصُولَ إلى رِضوَان الله حَتَّى يَكُونَ وَقْتُ نَزْعِ رُوحِه، نَزْعِ أو نَزْعِ** - القِراءتان صحيحتان - **وَظُهورِ مَلَك الْمَوتِ لَه)**،

○ الروايةُ طويلةٌ أذهبُ إلى موطن الحاجةِ الَّذي يرتبطُ بِحديثي في هذهِ الحلقة:

❖ **ثُمَّ يَقُول** - مَن الَّذي يقول؟ مَلكُ الموتِ يقولُ لهذا المؤمن الَّذي حانَ أجَلُه - **ثُمَّ يَقُول: انْظُر، فَيَنْظُرُ فَيَرىٰ مُحَمَّداً وَعَلِيّاً وَالطَّيِّبِينَ مِنْ آلهِمَا** - فَاطِمَةُ داخِلةٌ في هذا العُنوان أو أنَّها ليسَت داخلة؟! - **فَيَرى مُحَمَّداً وَعَلِيّاً وَالطَّيِّبِيْنَ مِن آلهِمَا فِيْ أَعْلَىٰ عِلِيِّين فَيَقُولُ لَهُ: أَوَتَرَاهُم، هَـؤُلَاءِ سَادَاتُكَ وَأَئِمَّتُك هُم هُنَاكَ جُلَّاسُكَ وَأُناسُك أَفَمَا تَرْضَىٰ بِهِم بَدَلاً مِمَّا تُفَارِقُ هَا هُنَا** - تُفارِقُ الدُّنيا - **فَيَقُول: بَلَىٰ وَرَبِّي، فَذَٰلِكَ مَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: "إِنَّ الَّذِيْنَ قَالُوْا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوْا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوْا وَلَا تَحْزَنُوْا".**

☜ **ثُمَّ يَقُولُ لَهُ: انْظُر، فَيَنْظُرُ فَيَرى مُحَمَّداً وَعَلِيّاً وَالطَّيِّبِينَ مِن آلهِما** - مِن آلِ مُحَمَّدٍ وعليٍّ، العُنوانُ الأوَّلُ فَاطِمَة حِينما نتحدَّثُ عن الطَّيِّبينَ مِن آلِ مُحَمَّدٍ وعليٍّ العُنوانُ الأوَّلُ فَاطِمَة - **فَيَقُولُ لَهُ: أَوَتَرَاهُم؟ هَؤُلَاءِ سَادَاتُكَ وَأَئِمَّتُك** - فهذا العنوانُ عُنوانُ (الأئِمَّةِ) يأتي مُنطَبِقاً عليهم جميعاً على مُحَمَّدٍ وعليٍّ وفَاطِمَةَ وَوُلدِ فَاطِمَة – **هَـؤُلَاءِ سَادَاتُكَ وَأَئِمَّتُك** - ومِثلُ هذا كثيرٌ كثيرٌ جِدّاً في الرِّواياتِ والأحاديث.

★ أعتقدُ أنَّ الصُّورة واضحةٌ وَجَلِيَّةٌ جِدَّاً جِدَّاً جِدَّاً، ولا نحتاجُ إلى هذا الحشدِ الكثيرِ مِنَ الآياتِ والروايات والأحاديث، القضيَّةُ واضِحةٌ جِدَّاً،

★ كما قلتُ لَكُم فِي الحَلَقَةِ الماضية؛ مِن أنَّ حَدِيثي عَن المراجع الطُوسيّين، وعن سُوءِ عَقيدَتِهم بفَاطِمَة، وعن إنكارِهم لإمامَةِ فَاطِمَة، هذا يَكفِينا دَلِيْلاً لأنَّ الصَّوابَ فِي خِلافِهم، فِي خِلافِ هؤلاءِ الطُوسيّينَ اللُّعناء الأنجاس، الصَّوابُ فِي خِلافِهم وهذا يكفينا، يكفينا ما تَمَّ بَيانُهُ فِي الدَّليل الوِجدانيّ الارتكازي، لسنا بحاجةٍ إلى كُلِّ هذهِ الآيات وإلى كُلِّ هذهِ الرِّوايات،

★ ومعَ ذَلِكَ فإنَّني مُستمرٌّ مَعكُم، مُستمرٌّ مَعكُم لأجلِ أن تَعرِفوا ظُلامَة مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ فِي الوَسَط الَّذي يدَّعي أنَّهُ يتشيَّعُ لهم، فِي الوسط الَّذي يدَّعي أنَّهُ على مُوالاتهم وبَيعَتِهم والبَراءةِ مِن أعدائهم، عَرفتُم الآنَ مَقصَدي حِينما تساءلتُ: هل هؤلاءِ شِيعةٌ؟ وأجبتُ بقاطِعيَّةٍ إنَّهم ما هُم بشيعة، هل هؤلاءِ مُحِبُّون؟ وبَيَّنتُ لكم مِن أنَّنا لا نستطيعُ أَن نَصِفَهُم بهذا الوصف لأنَّهم ضَالُّون، أَضلُّوا أنفُسَهم وأضَلُّوا أتباعَهُم، إنَّني أتحدَّثُ عَن المراجعِ الطُوسيّينَ الكِبار مِنَ الأمواتِ ومن الأحياء، الَّذينَ ضَلَّلوا الأجيالَ السَّابِقة ولا زالوا يُضَلِّلونَ الأجيالَ اللاحقة.

القرآنُ يؤكِّدُ إمامةَ فاطمةَ بخلافِ النبوةِ والرسالةِ

★ إذا ذهبتُ بِكُم إلى سُورةِ يوسف وإلى الآيةِ (109) بعدَ البَسْمَلَة، أعيروني سمعكم:

❖ ﴿**وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالاً نُوحِي إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ**﴾، إلى آخر الآية،

☜ الآيةُ صَريحةٌ فِي أنَّ الرُّسلَ، فِي أنَّ الأنبياءَ الَّذينَ بُعِثوا قبلَ نَبيِّنا صلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه كانوا بأجمَعِهم رِجالاً، فلم يَكُن هُناكَ مِن امرأةٍ بُعِثت رَسُولاً مِن قِبَل الله أو بُعِثت نَبِيَّاً إلى أُمَّةٍ من الأمم، هذا الأمرُ واضحٌ ومفروغٌ منه،

☜ **لكن عودوا إلى القُرآنِ بأنفُسِكم وابحثوا هل هُناكَ مِن آيةٍ تقولُ من أنَّ الإمامةَ مُختصَّةٌ بالرِّجال؟**

← ابحثوا،

☜ **معَ مُلاحظةِ أنَّ الإمامة أعلى مَنزلةً مِنَ الرِّسالَةِ والنُّبُوَّة،**

← وحِكايةُ إبراهيمَ النَّبيّ أدلُّ دليلٍ على هذا الأمر، إنَّهُ دليلٌ قُرآنيٌّ، الآيةُ (24) بعدَ المئةِ بعدَ البَسملةِ من سُورة البقرة فإنَّ إبراهيمَ وصلَ إلى مَنزلة الإمامةِ بعدَ أن صارَ نبيَّاً وصارَ رَسُولاً وصارَ مِن أُولي العزم بعدَ ذلكَ صارَ إماماً، فالإمامةُ أعلى منازلِ إبراهيم، لأنَّ الإمامةَ أعلى منزلةً مِنَ الرِّسالةِ ومِنَ النُّبُوَّة،

← القُرآنُ حدَّثنا عَن أنَّ الرِّسالَة والنُّبُوَّةَ هِيَ مِن مَختصَّات الرِّجالِ بِحسَب ما جرى على أرض الواقع، لأنَّ القُرآنَ هكذا يقول يُخاطِبُ النَّبيَّ الأعظَم صلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالاً نُوحِي إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ﴾، إلَّا رِجالاً، ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالاً نُوحِي إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ﴾، المعنى واضح،

← ولكن لو تفحصتُم القُرآنَ فليسَ هُناكَ مِن حديثٍ على أنَّ الإمامةَ تكونُ مُختصَّةً بالرِّجال، نَحْنُ لا نَعرِفُ مِنَ النِّساءِ فِي الأُمَمِ السَّابقةِ أصبحت إماماً، الإمامةُ كما نعتقدُ لفَاطِمَة فقط، بِحسَبِ المعطياتِ والمعلوماتِ الَّتي عندنا.

فاطمة داخلة في عنوان المستضعفين في الأرض

★ يُمكنني أن أذهبَ بِكُم إلى سورةِ القَصص وإلى الآيةِ (5) بعدَ البسملة دَقِّقوا النَّظرَ مَعي:

❖ **﴿وَنُرِيْدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِيْنَ اسْتُضْعِفُوْا فِيْ الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِيْنَ﴾**،

☜ الَّذينَ استضعفوا في الأرض الآيةُ لها أفاقٌ لها وجُوهٌ، إنَّني أقِفُ عِندَ هذا الوجه حِينما تُفَسَّرُ الآيةُ في مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِم، **﴿وَنُرِيْدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِيْنَ اسْتُضْعِفُوْا فِيْ الْأَرْضِ﴾**، فَاطِمَةُ داخلةٌ في هذا العنوان أو لا؟ قَطعاً هِيَ داخِلة، قطعاً هي داخِلة.

★ أقرأُ عليكُم ما جاء في (الكافي الشَّريف)، في الجزء الأوَّل، مِن الطَّبعةِ نفسها الَّتي أشرتُ إليها قبل قليل، صفحة (340)، "باب الإشارة والنَّصِّ على أبي عبد الله جَعفَر بنِ مُحَمَّدٍ الصَّادق صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا"، الحديثُ الأوَّل:

❖ **بِسَنَدِهِ** - بسندِ الكُليني - **عَنْ أَبِي الصَّبَّاحِ الكِنَانِي قَالَ: نَظَرَ أَبُو جَعْفَرٍ** - الباقرُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه - **إِلَى أَبِي عَبْدِ اللهِ يَمْشِي** - إلى الصَّادقِ وهُوَ يمشي- **فَقَالَ** - لِأَبِي الصَّبَّاح الكِنَاني - **فَقَالَ: تَرَى هَـٰذَا، هَـٰذَا مِنَ الَّذِيْنَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: "وَنُرِيْدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِيْنَ اسْتُضْعِفُوْا فِيْ الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِيْنَ"** -

☜ كما قلتُ لَكُم إنَّني أتحدَّثُ عن هذهِ الآيةِ فِي هذا الأُفُق؛ فِي أُفُقِ أنَّها مُختصةٌ بمُحَمَّدٍ وآل مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِم، فأبو الصَّبَّاح الكِناني يُحدِّثنا عن الباقرِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه مِن أنَّ البَاقِرَ نَظرَ إلى ولدهِ الصَّادِق وهُوَ يَمشي يتحرَّك: **فَقَالَ: تَرَى هَـٰذَا؟** - الإمامُ يُريدُ أن يُنبِّه الكِنانيَ هذا إلى أنَّ الإمامَ مِن بَعدهِ هُوَ الصَّادِقُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه - **فَقَالَ: تَرَى هَـٰذَا؟ هَـٰذَا مِنَ الَّذِيْنَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ** - وقرأ الآية - **"وَنُرِيْدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِيْنَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِيْنَ"** –

☜ فمثلما يَنطبِقُ هذا العنوانُ على إمامِنا الصَّادِقِ، وإمامُنا الباقرُ جاءَ بهذا العنوانِ لكي يُلفِتَ نَظرَ أبي الصَّبَّاح الكِناني إلى أنَّ الإمامَ مِن بَعدهِ هُوَ الصَّادِقُ جعفر صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا، هذا العنوانُ ينطَبِقُ عليهم جميعاً لا يستطيعُ أحدٌ أن يُخرجَ فَاطِمَةَ من مضمونِ هذهِ الآية: ﴿**وَنُرِيْدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِيْنَ اسْتُضْعِفُوا فِيْ الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً**﴾، الآيةُ صريحةٌ وواضِحةٌ فِي وصفهم بالإمامةِ وبأنَّهم أئِمَّة، وفَاطِمَةُ داخلةٌ في هذهِ الآية، تُريدون بياناً أكثر؟

الزهراءُ مظلومةٌ ومُستضعفةٌ بعدَ النبيِّ (صلى الله عليه وآله)

★ أقرأُ عليكم ما جاء في (كشفُ الغُمَّة في معرفة الأئِمَّة)، لعليّ بن عِيسى الأربلي، وهذا هُو الجزءُ الثَّاني مِن طبعةِ مركزِ الطباعةِ والنَّشر للمَجْمَع العالمي لأهل البيت/ - 1426 هجري قمري/ الأربلي متوفَّىٰ سنة (692)، للهجرة، وهذا هو الجزءُ الثَّاني/ في الصَّفحةِ (247):

❖ **عَنْ جَابِرِ بنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِي قَالَ: دَخَلَت فَاطِمَةُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهَا عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه وَهُوَ فِي سَكَرَاتِ الْمَوت فَانْكَبَّت عَلَيه تَبكِي، فَفَتَحَ عَيْنَيه وَأَفَاق ثُمَّ قَالَ صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه: يَا بُنَيَّة، يَا بُنَيَّةُ، أَنْتِ الْمَظْلُومَةُ بَعْدِي، وَأَنْتِ الْمُسْتَضْعَفَةُ بَعْدِي، فَمَن آذَاكِ فَقَد آذَانِي، وَمَن غَاظَكِ فَقَد غَاظَنِي، وَمَن سَرَّكِ فَقَد سَرَّنِي، وَمَن بَرَّكِ فَقَد بَرَّنِي، وَمَن جَفَاكِ فَقَد جَفَانِي، وَمَن وَصَلَكِ فَقَد وَصَلَنِي، وَمَن قَطَعَكِ فَقَد قَطَعَنِي، وَمَن أَنْصَفَكِ فَقَد أَنْصَفَنِي، وَمَن ظَلَمَكِ فَقَد ظَلَمَنِي، لِأَنَّكِ مِنِّي وَأَنَا مِنكِ وَأَنْتِ بَضْعَةٌ مِنِّي وَرُوحِي الَّتِي بَيْنَ جَنْبَي، ثُمَّ قَالَ صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه: إِلَىٰ اللَّهِ إِلَىٰ اللَّهِ أَشْكُو ظَالِمِيْكِ مِن أُمَّتِي –**

☜ هذا المضمونُ في كَلِماتِ رَسُولِ اللهِ صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه مرَّ علينا وهُوَ يتردَّدُ كثيراً حينما يُخاطِبُ أمِيْرَ الْمُؤْمِنِيْن وهُوَ يتحدَّثُ عن إمامتهِ وحِينما يتحدَّثُ عن السِّلسلةِ الَّتي هي سِلسلةُ الأَئِمَّة الإثني عشر يتحدَّثُ بهذهِ المضامين أيضاً، وأنا لا أُريدُ أن أُطِيلَ الوقُوفَ عِندَ هذهِ العبائر لأنَّ الكلامَ بِخُصوصها قد مرَّ علينا في الحلقةِ الماضية إلا أنَّني أُلفِتُ أنظارَكُم إلى قَولةِ رَسُول الله صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه: (**يَا بُنَيَّةُ أَنْتِ الْمَظْلُومَةُ بَعْدِي وَأَنْتِ الْمُسْتَضْعَفَةُ بَعْدِي**).

☜ نأخُذُ هذا العنوان معَ ما قالهُ إمامُنا الباقِرُ عن إمامنا الصَّادقِ في الروايةِ الَّتي قرأتُها قبلَ قليل وهُوَ يُخاطِبُ أبا الصَّبَّاح الكِناني، نأخُذُ هذهِ العناوين إلى الآيةِ الخامسةِ بعدَ البسملةِ من سورة القصص: ﴿**وَنُرِيْدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِيْنَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً**﴾، الآيةُ واضِحةٌ، الكَلِماتُ المعصُوميَّةُ واضِحةٌ، الموضوعُ واضِحٌ من أوَّلِهِ إلى آخرِه، ولعنةٌ

مُستديمةٌ على مراجعِ النَّجفِ وكربلاء ولعنةٌ مُستديمةٌ على مذهبهم الطُوسي وعلى حوزتهم النَّجسةِ الضَّالَّة، ولعنةٌ مستديمةٌ على عقائدِ ضلالِهم وإنكارِهم لإمامةِ الصِّدِّيقة الكُبرى صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلامُهُ عَلَيْهَا.

★ أعتقدُ أنَّ مَضمونَ الدَّلِيل القُرآنيّ التَّراكُميّ صَارَ واضِحاً وكافِياً وَوَافِياً وَشافِياً، بإمكاني أن أستمرَّ إلى حلقاتٍ كثيرةٍ لأنَّ القُرآنَ مَشحُونٌ مَشحونٌ بهذهِ المضامِين، لكنَّني أكتفي بالَّذي ذكرتهُ لأنَّني أعتقدُ أنَّ طُلَّابَ الحقيقةِ يكتَفُونَ بما هُوَ دُونَ ذلك.

سأنتَقِلُ إلى الدَّليل الثَّالِث: "إلى الدَّلِيلِ الحَدِيثيِّ التَّراكُمي"،

الطاعةُ والإمامةُ: نظامُ الملةِ وأمانٌ من الفرقةِ

★ هُوَ دليلٌ تراكميٌ أيضاً، أتمنَّى أن تُتابِعوا معي بدقَّةٍ فإنَّ المطالِبَ مُهِمَّةٌ جدَّاً: أبدأُ مِن هُنا مِن خُطبة الزَّهراء صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهَا، إنَّني أقرأُ عليكُم مِن الجزء (2) من (عَوالِم فَاطِمَة معَ المُستدركَات)، أصلُ الكِتابِ (عوالِمُ العُلُوم) للمُحدِّثِ عبد الله البَحراني، والمُستدركات لمؤسَّسةِ التَّحقِيق مُؤسَّسةِ الإمام المهديّ، والطَّبعةُ طبعَتُها/ قُم المقدَّسة/ في الصَّفحةِ (660)، إنَّها الخُطبةُ الزَّهرائيَّةُ المعروفة والَّتي قد يُقالُ لها الخُطبةُ الفَدكيَّة، في مُقدِّمات خُطبَتِها قالت الصِّدِّيقةُ الكُبرى وهيَ تتحدَّثُ عن حِكْمَة التَّشريع:

❖ **وَطَاعَتَنا نِظَاماً لِلمِلَّة –**

☜ مرَّ قبلَ قليلٍ علينا في معنى ﴿**وَآتَيْنَاهُم مُلْكاً عَظِيماً**﴾، مِمَّا جاءَ في الآيةِ (54) بعدَ البَسملةِ مِن سُورة النِّساء، وقلتُ لَكُم في أحاديثهم الشَّريفة: (الْمُلكُ العَظِيم الطَّاعَة، الْمُلْكُ العَظِيم الإِمَامَة)، الطَّاعةُ هِيَ مِن آثارِ الإِمَامَة، لأنَّ الطَّاعَةَ لا تكونُ حتَّى تكونَ الإِمَامَة،

☜ مَنطِقُهم واحد فانظُروا إلى كلام الصِّدِّيقةِ الكُبرى: **وَطَاعَتَنا نِظَاماً لِلمِلَّة، وَإِمَامَتَنَا أَمَاناً لِلْفُرْقَة** - فَحِينما تتحدَّثُ بهذا اللِّسان تتحدَّثُ عن طاعةِ مَن؟ وعَن إمامةِ مَن؟ إنَّها تتحدَّثُ عن طَاعةِ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، عن سِلسلةِ الأئِمَّةِ الأربعة عشر، هذا هُوَ الَّذي يَظهرُ واضِحاً مِن كَلِماتِها.

☜ **وَطَاعَتَنا نِظَاماً لِلمِلَّة** - إذا عَصَت الأُمَّةُ فَاطِمَةَ فهل ستبقى الأُمَّةُ مُنتَظِمةً في أَمرِ دِينِها ودُنياها وهِيَ تَعصِي فَاطِمَة؟! أقولُ هذا لِلَّذي يُريدُ أن يُخرِجَها مِن هذا السِّياق،

☜ لِنفترض أنَّ فَاطِمَةَ لم تُدخِل نَفسَها فِيما تتحدَّثُ عنه، السُّؤالُ هنا: **إذا عَصَت الأُمَّةُ فَاطِمَة هل يَبقى أمرُ الأُمَّةِ مُنْتَظِماً؟**

- هكذا تعتقدون ونَحْنُ نقول مِن أنَّ اللّهَ يَرضَى لِرِضَاها ويَغضَبُ لِغَضَبِها، واضِحٌ إنَّها تتحدَّثُ عن سِلسلة الأئِمَّةِ الأربعةَ عَشر حِينما تقول: **وَطَاعَتُنا نِظَاماً لِلمِلَّة، وَإِمَامَتُنا أَمَاناً لِلْفُرْقَة** - فَمِثلما جاءَ في تَفسيرِهم لِقُرآنِهم لِمَعنى المُلْك العَظِيم الَّذي ذُكِرَ في الآيةِ الرابعةِ والخَمِسين بعدَ البَسملةِ مِن سُورة النساء، مثلما جاءَ في تَفسيرِهم مِن أنَّ المُلكَ العَظِيمَ الطَّاعَة إنَّها الطَّاعَةُ المُطلَقة، مِن أنَّ المُلْكَ العَظِيمَ الإمَامة بِنفس المنطِقِ القُرآنِيّ وبِنفسِ المنطق المُحَمَّديّ العَلَويّ تتحدَّثُ هُنا في خُطبَتِها الشَّريفة: **وَطَاعَتَنا نِظَاماً لِلمِلَّة وَإِمَامَتَنا أَمَاناً لِلْفُرْقَة.**

الخَيْرِيَّةُ هي الإمامةُ: الحسَنُ يشهدُ بِخيريَّةِ أمِّه فاطمةَ

★ وماذا نقرأُ أيضاً؟ هذا هُوَ كِتابُ الإرشاد للمُفيد؛ (الإرشاد في معرفةِ حُجَج اللّه على العِباد)، للمُفيد، المتوفَّى سنة (413) للهجرة، طبعة مُؤسَّسةِ سعيد بن جبير/ إنَّها الطبعةُ الأولى - 1428 هجريٌ قمريّ/ قُمْ المقدَّسة/ في الصَّفحةِ (337)، نذهبُ إلى كربلاء، سأذهبُ إلى موطن الحاجةِ فقط، سَيِّد الشُّهداء يتحدَّثُ معَ العَقِيلَةِ زَينَب في واقعةٍ مَعروفةٍ مِن وَقائعِ كربلاء مِن أحداثِ كربلاء فيقُولُ لها، يقولُ للعَقيلَةِ الهاشميَّة سَيِّد الشُّهداء:

❖ **أَبِي خَيْرٌ مِنِّي** - ما هي الخيريةُ في أَمِيْر الْمُؤْمِنِيْن هنا؟ إنَّها خَيريَّةُ الْمَنزِلة، والْمَنزِلةُ الإمَامَة - **أَبِي خَيْرٌ مِنِّي وَأُمِّي خَيْرٌ مِنِّي وَأَخِي خَيْرٌ مِنِّي** –

☜ فالحُسَينُ كانَ مَأمُوماً لِرَسُول اللّه وكانَ مَأمُوماً لأَمِيْرِ الْمُؤْمِنِيْن وكانَ مَأمُوماً لِأُمِّهِ فَاطِمَة وكانَ مَأمُوماً لأخيهِ الحَسَن، الخيريَّةُ واضِحة –

☜ **الخيريَّةُ واضِحة**

- إنَّها الإمَامَةُ، الإمَامَةُ الكُلِّيَّةُ الإلهيَّةُ المُطلقةُ الكُبرى، الخيريَّةُ هُنا في تراتبيةِ موقع الإمامِ في سِلسلةِ الإمَامَة، إنَّها سِلسلةُ الأئِمَّةِ الأربعةَ عَشر،
- فبعدَ رَسُول اللّه عليٌّ، بعدَ عَلِيٍّ فَاطِمَة، بعدَ فَاطِمَةَ الحَسَن، بعدَ الحَسَنِ يأتي الحُسَين، وهذا هُو الَّذي يتحدَّثُ عنه معَ عَقِيلَةِ بني هاشِم - **أَبِي خَيْرٌ مِنِّي وَأُمِّي خَيْرٌ مِنِّي وَأَخِي خَيْرٌ مِنِّي** –

★ تتذكَّرونَ الهُراءَ الَّذي قرأتهُ عليكُم مِمَّا كَتَبهُ الميرزا أبو القاسم القُميّ وهُوَ يَتحدَّثُ عن فَضل الحَسَنِ والحُسَينِ على فَاطِمَة، وما قَالهُ أيضاً أحمدُ الإحسائي في شرح الزيارةِ الجامعةِ الكبيرة، وما قالهُ في الرِّسالة السُّلطانيَّةِ الَّتي أجابَ فيها على سؤالٍ بهذا الخصوص أجابَ السُّلطانَ والشاه القاجاري فتح عليّ شاه القاجاري، وماذا كَتَبَ مِن هُراءٍ ومِن سُخفٍ هُناك، هذا الكلامُ واضِحٌ واضحٌ وصريحٌ جدَّاً يَصفَعُ هؤلاءِ جَميعاً على وجُوهِهم - **أَبِي خَيْرٌ مِنِّي وَأُمِّي خَيْرٌ مِنِّي وَأَخِي خَيْرٌ مِنِّي**.

فاطمةُ حُجَّةُ اللهِ على الأئمةِ

★ وماذا نقرأ أيضاً؟ هذا هُو الجزءُ الأوَّلُ مِن (عَوالِم فَاطِمَة)، مِن الطَّبعةِ نَفسِها الَّتي أشرتُ إليها قبلَ قليل بِخُصوصِ الجزء (2) مِن عوالِم فَاطِمَة، في مُقَدِّمةِ الطَّبعةِ الثانية:

❖ **الروايةُ عن إمامِنا الحَسَن العَسكريّ صَلَوَاتُ اللَّهِ وسَلامُهُ عَلَيْه: نَحنُ حُجَّةُ اللهِ عَلَى الخَلْق وَفَاطِمَةُ حُجَّةٌ عَلَينَا** - نَقَلَ الروايةَ عن تَفسيرِ أطيب البَيان - **نَحنُ حُجَّةٌ عَلَى الخَلْق وَفَاطِمَةُ حُجَّةٌ عَلَينَا**.

☜ الروايةُ الَّتي أحفَظُها مُنذُ زمنٍ قديم مُنذُ عُقُودٍ وهِيَ أدقُّ مِنَ النصِّ الَّذي قرأتهُ عليكُم إنَّهُ النصَّ المطبوع بين يدي، **(وَفَاطِمَة أُمُّنَا)**، لأنَّ فَاطِمَة إمامُ الأَئِمَّةِ على وُلْدِها فَهي مَأمُومةٌ لِرَسُول الله ومَأمُومةٌ لعليٍّ،

☜ الإمامُ الأوَّلُ رَسُولُ الله كُلُّ الأئِمَّةِ مِن عَلِيٍّ وفَاطِمَة إلى الإمامِ القائِمِ مَأمُومُونَ بإمَامَةِ رَسُول الله، فَعَلِيٌّ مَأمُومٌ بإمَامَةِ رَسُول الله، وفَاطِمَةُ مَأمُومَةٌ بِإمَامَةِ عليٍّ، وَوُلْدُها مِنَ المُجتبى إلى القائِمِ مَأمُومُونَ بإمَامَتِها - فأئِمَّةُ الأئِمَّةِ ثلاثة: مُحَمَّدٌ، وعليٌّ، وفَاطِمَة، وفَاطِمَةُ مَأمُومَةٌ بإمَامَةِ رَسُول الله، ومَأمُومَةٌ بإمَامَةِ عَليّ، وهِيَ إمامٌ للأئِمَّةِ مِن وُلْدِها - **نَحنُ حُجَّةُ اللهِ عَلَى الخَلْق وَفَاطِمَةُ أُمُّنَا حُجَّةٌ عَلَينَا** - هذا المضمونُ هل تستغربونَ إذا قُلتُ لَكُم بأنَّهُ يَرِدُ في كُتُب المخالِفين؟!

عليٌّ وزوجتُه وابناهُ حُجَجُ اللهِ على خَلْقِه

★ هذا (شواهِدُ التَّنزيل لقواعد التَّفضِيل)، للحاكم الحَسَكَاني، مِن أعلام السُنَّةِ في القرن الخامس الهجري، هذهِ الطَّبعةُ: طبعة مَجمَع إحياء الثقافةِ الإسلامية، بتحقيقِ محمَّد باقر المحمودي، وهذا هُوَ الجزءُ الأوَّل/ إنَّها الطَّبعةُ الثَّالثة - 1427 هجري قمري/ هذا الكِتابُ جَمعَ فِيهِ الحاكِمُ

الحَسَكَاني الأحادِيثَ مِن طُرُق الشِّيعةِ ومِن طُرُق السُنَّة، في الصَّفحةِ الحاديةِ والتسعين، الحدِيثُ (90):

❖ **بِسَنَدِهِ، عَن جَابِر بنِ عَبْد الله الأَنْصَاريّ، قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه وَسَلَّم: إِنَّ الله جَعَلَ عَلِيّاً وَزَوجَتَهُ وَابْنَيه حُجَجَ اللهِ عَلَى خَلْقِه، وَهُم أَبوابُ العِلمِ فِي أُمَّتِي مَن اهْتَدَى بِهِم هُدِيَ إِلَى صِراطٍ مُسْتَقِيم.**

☜ أعتقدُ أنَّ المضامِينَ واضِحةٌ جدّاً، وأنَّ الحقائقَ تَجلَّت وتَجلَّت وتَجلَّت أكثرَ مِمَّا هُوَ مَطلُوب.

نلتقي دائماً على مَودَّة الزَّهراءِ وآلِ الزَّهراء، فالزَّهراءُ صَلَواتُ اللَّهِ وَسَلامهُ عَلَيْهَا هِيَ سَيِّدةُ الحُضُورِ وَالغَيبَة وَهِيَ هِيَ سَيِّدةُ الظُهُورِ والرَّجْعَة.
زَهرائِيُّونَ نَحْنُ وَالهَوى زَهْرائِي.
أَسَأَلُكُم الدُّعَاء جَمِيْعاً.
فِيْ أَمَان الله.
***
صَلَوَاتٌ عَلَيْكِ يَا زَهْرَاء يَا سَيِّدةَ الظُهورِ وَالرَّجْعَة
نلتقي غداً في حلقةٍ جديدةٍ
مع تَحيّات القَمَر الفَضائِيّة
أنتمُ الأوّلُ والآخِرُ وأنَّ رجعتَكُم حقٌّ لا ريبَ فِيها/ زيارة آل ياسين
مؤسّسةُ القَمر للثقافةِ والإعلام في خدمتِكم
عليّ عليّ عليّ عليّ عليّ عليّ
عليّ عليّ عليّ عليّ عليّ عليّ
www.alqamar.tv

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُم إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ﴾، البقرة (243).

﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَباً﴾، الكهف (9).

ملاحظة:
لا بُدّ من التنبيه إلى أنّنا حاولنا نقل نصوص البرنامج كما هي وهذا المطبوع لا يخلو من أخطاء وهفوات فمن أراد الدقّة الكاملة عليه مراجعة تسجيل البرنامج بصورة الفيديو أو الأديو عبر موقع قناة القمر الفضائيّة.

جدول لأسئلة الحلقة 54

رقم السؤال	منطوق السؤال	رقم الصفحة التي تحتوي على الإجابة الصحيحة
1	ما الزبدة العقائدية التي انطلقت منها حلقة بانوراما الرجعة العظيمة (الحلقة 54)؟	3
2	ما هو الدليل التراكمي القرآني الذي اعتمده الغزي لإثبات إمامة فاطمة؟	3
3	ما دلالة آية النور في سياق الإمامة بحسب الغزي؟	3
4	كيف يفسر الغزي "المثل الأعلى لله" في ضوء سورة النور؟	4
5	ما العلاقة بين سورة البينة ودين القيمة وفق تفسير الغزي؟	6
6	ما المقصود بالفاطمية القويمة كما ورد في تفسير سورة الإسراء؟	7
7	ما هو تفسير الغزي لسورة الكوثر في سياق عطاء الإمامة؟	8
8	ما المعنى المقصود من وصف فاطمة بأنها الكوثر؟	8
9	ما هي دلالة تعبير "الأبتر" في سورة الكوثر بحسب الغزي؟	8
10	ما هي دلالة "البئر المعطلة والقصر المشيد" في سورة الحج بحسب أحاديث العترة؟	11
11	كيف فسّر الغزي حديث المعرفة بالنورانية في ربطه بآية البئر المعطلة؟	13
12	ما معنى أن فاطمة وولدها معطّلون من الملك؟	14

رقم الصفحة التي تحتوي على الإجابة الصحيحة	منطوق السؤال	رقم السؤال
14	ما تفسير الملك العظيم في سياق سورة النساء؟	13
20	ما هو الدليل الحديثي التراكمي الذي ورد في الحلقة؟	14
20	ما العلاقة بين الطاعة والإمامة في نظام الملة؟	15
21	ما الذي يشهد به الحسن لخيرية أمه فاطمة؟	16
13	ما موقف الغزي من الإمامة السياسية مقارنة بالإمامة الإلهية؟	17
22	ما معنى أن فاطمة حجة الله على الأئمة؟	18
7	اذكر معنى قوله تعالى (إِنَّ هَـٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ) في تفسير الغزي؟	19
4	كيف يربط الغزي بين آيات النور والروم والنحل لتأكيد مقام الإمامة؟	20